

إسرائيل بين خطر الوضع الراهن والنتائج المحتممة

تحسين الحلبي

تقول الباحثة الإسرائيلية في مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي (بينينا باروخ) إن العقيدة العسكرية التي سمح رئيس الأركان الإسرائيلي بعرضها على الجمهور الإسرائيلي والإعلام بشكل لافت قبل أسبوعين جرى التركيز فيها على أن إسرائيل ستظل تتعرض لخطر الإبادة في هذه المنطقة رغم كل أشكال الاقتتال العربية - العربية الداخلية والنزاعات الإقليمية المستمرة في شبه الجزيرة العربية والخليج.

وتؤكد (باروخ) أن قيادة الجيش الإسرائيلي تتطلب دوماً مسوغات لشن أي هجوم أو حرب ويجب أن تلقى هذه المبررات شرعية إقليمية أو دولية لأن العداء العميق لدى شعوب المنطقة كلها ما زال قادراً على خلق تحولات ومضاعفات ضد إسرائيل خصوصاً إذا عجزت واشنطن عن تقديم هذه الشرعية ويبدو أن هذه الحقيقة يؤكدتها الواقع التاريخي لنشوء إسرائيل وتطور ظروفها في المنطقة لأنها كانت دوماً تجد نفسها في مأمن من حكام جميع الدول المتحالفة مع واشنطن التي تتحكم بقواعد اللعبة الأميركية - الإسرائيلية في المنطقة وتدير معظم أشكال واتجاهات الصراعات على هذه الساحة الإقليمية.

لكن محللين إسرائيليين آخرين بدؤوا يقللون من المستلزمات التسبوية الإسرائيلية في أي حرب تشنها على جبهة الشمال الممتدة من جنوب لبنان إلى حدود الجولان السوري المحتل. ففي مركز هيرستيليا للدراسات يزداد المقتنعون داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بأن ما تقوم به السعودية منذ آذار حتى الآن في تدمير البنى التحتية المدنية وتعريض المدنيين للقتل في قصفها الجوي للمدن المأهولة بالسكان لإسرائيل مسوغات مقبولة لضرب أهداف في جبهة الشمال الإسرائيلية الممتدة من جنوب لبنان إلى حدود الجولان المحتل وإلى قطاع غزة لأن هذه الجبهات الثلاث تشكل ما يشبه الأطراف الحاربة من (غير الدول) عدا سورية.. ويرى أصحاب هذا الرأي أن واشنطن قامت حتى الآن بتغطية السعودية وحلفائها في الحرب على اليمن وبررت ذلك بسبب وجود أطراف محاربة (من غير الدول) مثل أنصار الله وجيش علي عبد الله صالح - وعلى المستوى السياسي ما زال رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الدفاع ورئيس الأركان يضعون مهمة التخلص من دول وأطراف محور المقاومة أولوية في جدول العمل المعد للسنوات المقبلة، ويعترف رئيس الأركان الإسرائيلي غادي أيزنكوت وهو الذي كانت معظم خدمته العسكرية في جبهة الشمال أن كل ما جرى ويجري في المنطقة منذ أربع سنوات لم يؤد حتى الآن إلى زوال خطر تصفية إسرائيل وما زال التحريض على إسرائيل يوفر المزيد من الشعبية لكل من يلجأ إليه.. وفي تقديره للوضع العام من الناحية السياسية والنتائج المحتلمة للتطورات الجارية يرى مسؤول المخابرات العسكرية الإسرائيلية أن التطورات الإقليمية في المنطقة بدأت ترتبط أكثر فأكثر بوضع دولي يتجه نحو انقسام ستتمتع به موسكو وبكين بقدرة على حماية حلفائها مثل سورية وإيران من ناحية وعلى إقامة علاقات سياسية وعسكرية مع دول أخرى مثل مصر والعراق من ناحية ثانية، ويرى أيضاً أن الحرب التي تشنها السعودية وحلفاؤها ضد اليمن لا تتمتع إلا بدعم أمريكي وغاب عن دعمها الاتحاد الأوروبي الذي بدأ يفضل الابتعاد قليلاً عن سياسة الدعم الأعمى للاستراتيجية الأميركية في أعقاب فشل تجربته مع واشنطن في أفغانستان، وفي ظل هذه الصورة التي تعرض فيها إسرائيل مخاوفها يرجح (عوزي أراذ) رئيس مركز هيرستيليا للأبحاث الأمنية والسياسية أن تبقى حالة (اللاسلم واللاحرب) سائدة بين دول المنطقة وبين إسرائيل في السنوات الخمس المقبلة لأن النتائج المحتلمة للحروب الداخلية وغير الداخلية في عدد من الدول لن تكون لمصلحة الأهداف النهائية الإسرائيلية بشكل حاسم ولن تستطيع إسرائيل القفز عن هذه النتيجة طالما بقيت موسكو وبكين حليفين لإيران وسورية وحلفائهما.

أكد أن تحالف القوى الفلسطينية لا يرفض عقد جلسة المجلس الوطني في رام الله

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني لـ«الوطن»: هناك طرفان لهما مصلحة بعدم عقد المجلس هما إسرائيل وحركة حماس نعتقد أن المناخ الحالي لا يعطي الثقة بوجود إمكانية للتقدم في عملية السلام

حاوره: نعيم إبراهيم



عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني مع الزميل نعيم إبراهيم (خاص الوطن)

ذات أولوية مثل الملف النووي الإيراني في وقت سابق ومن ثم مكافحة الإرهاب الآن. ويبدو لذلك أن مستشاري الرئيس باراك أوباما ينصحونه بعدم التدخل في الملف الفلسطيني الآن لعدم قدرة الإدارة الأميركية على مواجهة الضغوط من اللوبي الصهيوني واليهودي في الولايات المتحدة وأن ذلك قد يؤثر في فرص انتخاب المرشح الديمقراطي للرئاسة الأميركية. لذلك من الواضح أن الإدارة الأميركية لديها حدود لا تستطيع تجاوزها والأهم من كل ذلك هو أن هذه الإدارة في الوقت الذي انسحبت فيه من رعاية العملية السياسية فإنها تمنع أطرافاً دولية أخرى من تقديم أي مقترحات ومبادرات بهذا الصدد وهذا ما جرى مع المبادرة الفرنسية التي كانت تتبلور بعد زيارة وزير الخارجية الفرنسي فابريوس إريستيف مؤخراً. لذلك نحن نقدر أن المناخ الحالي لا يعطي الثقة بوجود إمكانية للتقدم وعلى العكس من ذلك سوف نستفيد منه إسرائيل للمضي قدماً في سياسة الاستيطان وفرض الأمر الواقع. وبناء على ذلك كانت القيادة الفلسطينية قد قررت في اجتماع المجلس المركزي بشهر آذار الماضي إعادة النظر في تقييم العلاقة التعاقدية مع الاحتلال الإسرائيلي وفعلاً تشكلت لجنة المراجعة وضعت مجموعة من المقترحات لمواجهة الضغوط من اللوبي الصهيوني والاقتصادي أو في ما يتعلق بالترتيبات الأمنية المشتركة ونحن بدناً بإبلاغ الجهات الدولية المختلفة بما في ذلك الاحتلال الإسرائيلي أن القيادة الفلسطينية ستكون في حل من التزاماتها ما دامت حكومة الاحتلال مستمرة في عدم الوفاء بالتزاماتها طبقاً للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين ومن الممكن أيضاً أن يعلن الرئيس محمود عباس ذلك في الأمم المتحدة.

هل يعني ذلك أن متغيراً سياسياً قد نشهده في المرحلة المقبلة بالنسبة للقضية الفلسطينية؟

نحن نعتقد أن هذا متغير سياسي سيكون له تداعيات على الأوضاع داخل فلسطين وهذا يستدعي أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية مفعلة وقوية لتجديد الشرعية لمؤسساتها بما في ذلك اللجنة التنفيذية لها. الأمر الآخر داخلياً ونعتقد أنه مهم أيضاً وهو متعلق برهاننا الطويل خلال السنوات الماضية على إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية ومشاركة كل الأطراف التي وقعت معنا على اتفاقية القاهرة في العامين ٢٠١١ و ٢٠١٥ لكن للأسف الشديد في الوقت الذي كنا نعمل فيه جاهدين للوصول إلى وحدة وطنية كانت حركة حماس كما هي عادة الإخوان المسلمين في كل منطقة بالعالم العربي وبالعلم أجمع تسعى إلى مشروعها الخاص الإقصائي والبديل الذي تراه وتقره وهذا كان يفسر بالنسبة لهم رفضنا الدائم لكل محاولات التوصل إلى إنجاز حقيقي بتطبيق ما اتفقنا عليه ووضع العقبان والعراقيل أمام حكومة الوفاق الوطني ومنعها وعدم تمكينها من استلام مهامها وصلاحياتها في قطاع غزة واستمرار سيطرتها على القطاع لغاية اللحظة الراهنة، وأيضاً رفضها لفكرة حكومة الوحدة الوطنية بمشاركة واستبدال المصالحة الوطنية الفلسطينية بالمصالحة مع الاحتلال وإدارة مفاوضات مباشرة وغير مباشرة معه وهي ليست ذات صفة رسمية وشرعية تخولها التفاوض باسم الشعب الفلسطيني. نحن الآن أمام وضع غير مقبول ويهدد المصير الوطني والشروع الوطني الفلسطيني بعناصره الثلاثة المنتملة بالعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. لأن هذا المشروع يستبدل بإقامة كيان سياسي ليس معروف الهوية في قطاع غزة على قاعدة هدنة بعيدة المدى وهو يتلاقى مع مشروع (إيفور إيلاند) الإسرائيلي بإقامة دولة فلسطينية مؤقتة الحدود في قطاع غزة وتقامس وظل في الضفة الغربية.

مع هذا الرفض؟

■ ■ ■ أعتقد أن الأسباب التي دعنا لهذا الأمر هي في غاية الأهمية والوجاهة لأن المجلس الوطني الفلسطيني له وظيفة سياسية وكذلك وظيفة تشريعية ورقابية في آن معاً. في هذا الظرف بالذات نحن مقدمون على بعض الإجراءات ذات الطابع السياسي التي من الممكن أن يترتب عليها تداعيات تمس مؤسسات دولة فلسطين التي بنيت في الأراضي الفلسطينية وهذا الأمر مرتبط أيضاً بالتقييم الذي وصلت إليه القيادة الفلسطينية بأن عملية السلام وصلت إلى طريق مسدود ولا يوجد إمكانية من الآن وحتى العامين المقبلين لأي استئناف أو العودة لمناخات تسوية سياسية ما. فالحكومة الإسرائيلية الحالية هي من أكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً ولا تضع على برنامجها صنع السلام مع الفلسطينيين بل على العكس هي حكومة استيطان ومستوطنين برنامجاً ونهجاً وسلوكاً وممارسة. كما أن الإدارة الأميركية الحالية تركز على قضايا أخرى تعتبرها

مع هذا الرفض؟

■ ■ ■ أعتقد أن الأسباب التي دعنا لهذا الأمر هي في غاية الأهمية والوجاهة لأن المجلس الوطني الفلسطيني له وظيفة سياسية وكذلك وظيفة تشريعية ورقابية في آن معاً. في هذا الظرف بالذات نحن مقدمون على بعض الإجراءات ذات الطابع السياسي التي من الممكن أن يترتب عليها تداعيات تمس مؤسسات دولة فلسطين التي بنيت في الأراضي الفلسطينية وهذا الأمر مرتبط أيضاً بالتقييم الذي وصلت إليه القيادة الفلسطينية بأن عملية السلام وصلت إلى طريق مسدود ولا يوجد إمكانية من الآن وحتى العامين المقبلين لأي استئناف أو العودة لمناخات تسوية سياسية ما. فالحكومة الإسرائيلية الحالية هي من أكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً ولا تضع على برنامجها صنع السلام مع الفلسطينيين بل على العكس هي حكومة استيطان ومستوطنين برنامجاً ونهجاً وسلوكاً وممارسة. كما أن الإدارة الأميركية الحالية تركز على قضايا أخرى تعتبرها

أيضاً هناك من رفض الدعوة لإعادة تشكيل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. كيف تتعاملون مع هذا الرفض؟

■ ■ ■ الحقيقة راجعنا الإخوة في تحالف القوى الفلسطينية بصيغة البيان المنسوب لهم. الأخ طلال ناجي والجمع في اجتماعنا معهم أبداً استغرابهم من هذا البيان وتصلوا منه وأكدوا أنه مدسوس ولا يمثل وجهة نظر التحالف، وابلغوا رسمياً أنهم ناقشوا في اجتماع لهم قبل عدة أيام الدعوة وأنهم وإن كان قرارهم عدم المشاركة في الجلسة المرتقبة للمجلس لكنهم لا يعارضون عقد المجلس وأبداً تفهمهم للأسباب والظروف التي اقتضت عقد المجلس. وعموماً هناك فضيلان فقط هما عضوان في المجلس (الجبهة الشعبية والقيادة العامة وقوات الصاعقة) وبالتالي ما فقط من وجهت لهما الدعوات. ومن لم توجه له الدعوة ويرفض عقد الجلسة فهذا موضوع خارج سياق المنطق.

ما الأسباب السياسية والقانونية التي استندت إليها القيادة الفلسطينية لعقد المجلس؟

■ ■ ■ أولاً دعنا تفصل الأسباب في الإطار القانوني الذي تجري فيه هذه الدعوة. فالمجلس يعتبر قائماً رغم انتهاء مدته إلى أن يتم تشكيل مجلس وطني فلسطيني جديد ومن بحاجة إلى التدقيق فليعد أن يعود إلى نظام المجلس. ولذلك فإن دعوة المجلس هي نظامية بالكامل سواء كانت الدعوة بدورية عادية أو بدورية استثنائية. وقد تم توجيه الدعوة فعلاً لكل أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لعقد دورة عادية على أساس أنها معتكدة وتعقد بنباب أعضاء المجلس بأغلبية الثلثين من أعضاء المجلس وإذا لم يتحقق النصاب يمكن أن تتحول الدورة إلى استثنائية في اليوم التالي طبقاً للمادة ١٤ الفقرة ب أ ج حسب تقدير المجلس لطبيعة الظروف القاهرة التي تحدد عقد هذا المجلس.

عدد أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين سجلوا في المجلس عام ١٩٩٦ الذي عقد في قطاع غزة بلغ ٧٧٦ عضواً توفي منهم ٢٢ عضواً وأعضاء منهم الآن ٧١٤ عضواً منهم ٦ أعضاء معتقلين لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي: ٥ أعضاء في المجلس التشريعي وواحد في المجلس الوطني الفلسطيني هو اللواء فؤاد الشويكي. النصاب القانوني لعقد الجلسة هو ٤٧٤ عضواً. الأعضاء الموجودون داخل الوطن

الاحتلال هدم ١٢٨ منزلاً الشهر المنصرم

السلطة الفلسطينية تطالب باستيعاب اللاجئين الفلسطينيين النازحين من سورية

فلسطين المحتلة - ريم عواد

طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، من المندوب الفلسطيني الدائم في الأمم المتحدة، العمل وبسرعة مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لاتخاذ الإجراءات المناسبة والضرورية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية.

وتجري الرئاسة الفلسطينية اتصالاتها مع الأمم المتحدة والجهات الأوروبية والأطراف المعنية، من أجل مساعدتها بالضغط على الحكومة الإسرائيلية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. لوقف معاناة التشرد والموت والتشتت في دول العالم نتيجة الأوضاع الصعبة الجارية في المنطقة.

واعتبرت الرئاسة الفلسطينية، أن هذه المهمة ليست مهمة إستراتيجية فقط، إنما هي حل فلسطيني يعيش في المنفى، وفي مخيمات اللجوء.

في سياق آخر دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مصر والأردن والسعودية إلى المشاركة في اجتماع اللجنة الرباعية الدولية للشرق الأوسط الشهر الحالي بهدف إيجاد حل دبلوماسي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة إن وزراء خارجية الدول العربية الثلاث سيلتقون مع نظرائهم من روسيا والولايات المتحدة ووزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا مويرغريني لإجراء محادثات في ٣٠ أيلول الحالي.

تدريبات واسعة النطاق سلاح الجو الإيراني

عبد اللهيان: لا صحة للاتهامات حول صلة دبلوماسيين إيرانيين بخلية مسلحة في الكويت



أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان عدم صحة الاتهامات حول صلة دبلوماسيين إيرانيين بخلية مسلحة جرى توقيفها في الكويت مؤخراً، مؤكداً أن هذه الاتهامات «لا أساس لها من الصحة بتاتاً، وأنه ليس لإيران علاقة بأي مشكلة في الكويت».

ويأتي ذلك في حين تشهد إيران تدريبات واسعة النطاق يجربها سلاح الجو، حسبما أفادت وسائل الإعلام الإيرانية أمس.

وبيّن عبد اللهيان في تصريح له أمس أن من يقف وراء مثل هذه الاتهامات والإجراءات «غير البناء» هم المعارضون للعلاقات الحسنة بين البلدين ولا سيما أن ذلك يتم في الوقت الذي لا تفكر فيه طهران إلا بالممن دول المنطقة من بينها دولة الكويت الجارة أملاً من القيادة الكويتية بالألا تؤخذ بمثل مزاعم كهذه.

وكانت قناة الجزيرة التابعة لمشيخة قطر ادعت الجمعة أن السلطات الكويتية اتهمت دبلوماسيين إيرانيين اثنين بالتواصل مع خلية مسلحة جرى توقيفها في الكويت بتهمة المساس بأمن البلاد.

وفي سياق آخر نقلت وكالات الأنباء الإيرانية عن قائد سلاح الجو الإيراني اللواء علي رضا بارهرو قوله إنه تم «تخصيص ٣ ميادين

سخط عراقي رسمي وشعبي لتدخل مشيخة قطر في شؤونهم



اجتماع سابق للبرلمان العراقي

الإرهابية في المنطقة، معتبراً أن الهدف من المؤتمر تقسيم العراق ودعم الجماعات الإرهابية في بعض مناطق. من جهته اعتبر النائب عن كتلة «بدر» أحمد طه الشبيخ أن المؤتمر استهداف واضح للعملية السياسية العراقية لكونه ضم شخصيات لا تمثل الشعب العراقي ومطلوبه للقضاء ومتورطة بالدم العراقي وممولة للإرهاب ولاسيما بعض الشخصيات التي رفعت الشعارات العاطفية في ساحات الاعتصام في محافظة الأنبار.

وحد النائب عن التحالف الوطني عبد الهادي السعدوي من خطر مؤتمر الدعوة على الأمن

طالب نواب ومسؤولون عراقيون الحكومة والبرلمان العراقيين بموقف حازم ضد تدخل مشيخة قطر في الشؤون العراقية واحتضانها لمؤتمر المتورطين بسفك الدم العراقي ودعاة التقسيم والإرهابيين.

واعتبر رئيس كتلة دولة القانون البرلمانية علي الأديب أن مؤتمر الدعوة الذي انعقد الجمعة بحضور الدواعش وزعماء الإرهاب هو دليل إضافي على حجم الدعم والمساندة التي قدمتها قطر للإرهابيين طوال السنوات الماضية.

وقال الأديب: إن المؤتمر «يمثل استهانة بجهود الدولة العراقية والجهود الدولية في محاربة تنظيم داعش الإرهابي والحد من الخطر الذي يمثله هذا التنظيم الإجرامي على مستقبل العراق والمنطقة وكل دول العالم».

ورأى الأديب أن مؤتمر المتورطين بتأزيم أوضاع العراق يضع العراق مجدداً أمام اختيار التصدي لمحاولات تقويض العراق من الداخل وعبر وسطاء فضلو مصالحهم الشخصية والقنوية على مصالح العراق مطالباً الحكومة والبرلمان برد حازم وواضح تجاه قطر، لأن الصمت عن التدخل القطري لم يعد جدياً وخصوصاً أمام انصرام المشيخة على «توفير الدعم والمشروعية للسياسة لوجود التنظيم الإرهابي في بعض مدن العراق بدعوى حماية هذا المكون أو توفير الدعم لهذا الطرف أو ذاك».

بدوره وصف النائب عن التحالف الوطني أسكندر وتوت في تصريح له المؤتمر بأنه مؤتمر لزرع الفتنة في العراق ودعم عصابات «داعش»

طائرة «الصاعقة ٢» الإيرانية التي تم إلحاقها مؤخراً بإسطول سلاح الجو للجيش الإيراني

تدريبية في إقليم أصفهان بوسط إيران لإجراء تدريبات (فدائين حريم ولاية ٥). وتشارك في التدريبات جميع الأنواع للطائرات والمروحيات والمعدات المساعدة المتوفرة في سلاح الجو الإيراني». وأوضح اللواء أن مقاتلات الدفاع الجوي وطائرات النقل العسكري وطائرات التصوير الجوي والصهاريج الجوية والطائرات من دون طيار تشارك في التدريبات. وأفادت وكالة «فارس» الإيرانية بأنه تم تشغيل مقاتلات «إف-٤» و«إف-٥» و«إف-١٤» و«إف-٧» و«مغ-٢٩» وقاذفات «سو-٢٤» (روسيا اليوم - تاس - سانا)